الله تعالى على علمه بعقاب انه يخلف الله وعده فيه قال ابو عمرو بن
المعجمة بت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا
ان تعد شرا ثم لا يفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم
لا يفعله قال فاوجدني هذا في العرب قال نعم اما سمعت قول الشاعر
واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والذي ذكره
ابو بكر ومذهب الكرام مستحسن عند كل احد خلف الوعيد كما قال السيد يحيى
الموصلي اذا وعد السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه واحسن
يحيى ابن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق
العباد على الله تعالى ضمن لهم انهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا
ومن اولى بالوفاء من الله تعالى والوعيد حقه تعالى على العباد وقال لا تفعلوا
كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفى وان شاء اخذ لانه حقه واولاهما العفو
والكرم لانه غفور رحيم انتهى بلفظه وقيل ان المحققين على خلافه وكيف وهو
تبديل المقول وقد قال الله تعالى لا تبديل القول لدي قلت ان حمل آيات
الوعيد على انشاء التهديد فلا خلف لانه ليس خبرا بحسب المعنى وان حمل
على الاخبار كما هو الظاهر فيمكن ان يقال بتخصيص المذنب المغفور عن عمومات

الوعيد

٥١

الوعيد بالدلائل المنفصلة ولا خلف على هذا التقدير ايضا فلا يلزم تبديل
القول واما اذا لم يعمل باحد هذين الوجهين فيشكل التفصي عن لزوم
التبدل والكذب اللهم الا ان يحمل آيات الوعيد على استحقاق ما اوعد تعالى
به لا على وقوعه بالفعل وفي الآية المذكورة اشارة الى ذلك حيث قيل
فجزاؤه جهنم خالدا فيها بلى ان اثابة بالطاعة من غير وجوب عليه ولا استحقاق
من العبد وكيف لا يكون كذلك وما يصدر عنه من الطاعات مع انها انما
هو بخلقه على انه لا يفي بشكر اقل قليل من نعمه فكيف يستحق عوضا عليه وان
عاقب بالمعصية فبعدله لانه لا حق لاحد عليه والكل ملكه فله التصرف فيه
كيف يشاء ولا قبح منه اجمع الائمة على انه تعالى لا يفعل القبيح لكن الاشاعرة
ذهبوا الى انه لا يتصور منه القبيح لان الحسن والقبح العقليين منتفيان و
الشرعيين لا يتعلق بهما بافعاله تعالى ولا يثبت فيما يتعلق وحكم الى جور
وظلم لما تقرر وتقرر والظلم قد يقال على التصرف في ملك الغير وهذا
المعنى محال في حقه تعالى لان الكل ملكه فله التصرف فيه كيف يشاء وعلى وضع
الشيء في غير موضعه والله تعالى احكم الحاكمين و اعلم العالمين و
اقدر القادرين فكل ما وضعه في موضع يكون ذلك احسن المواضع بالنسبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)